مهامنا الراهنة

أ) على المستوى الوطني الفلسطيني

تبقى الوحدة الوطنية هي الشغل الشاغل للثورة الفلسطينية، بالرغم من كثرة ما يوضع في طريقها من مصاعب وعقبات، وما تلاقيه من تداخلات ومؤثرات عربية.

من هنا كان اصرارنا على الحوار الوطني الفلسطيني والاستمرارية فيه على مدى شهور طويلة، لنخرج منظمة التحرير من ازمتها، ومن الشلل الذي اعترى مؤسساتها، وقد تكلل هذا الحوار بانجاز الاتفاق السياسي والتنظيمي (عدن - الجزائر) الموقع بتاريخ ١٣/٧/١٩٨٤. والذي اقترن، اضافة الى الفصائل الفلسطينية، بتوقيع ممثلي الجزائر واليمن الديمقراطي (مرفق بهذا التقرير).

كان انعقاد المجلس الوطني في دورته السابعة عشرة، تنفيذاً لهذا الاتفاق الذي نقدمه اليكم لدراسته ومناقشته، بالرغم من غياب بعض الاطراف الفلسطينية التي وقعته، والذي يؤلمنا ان لا تشارك في هذا المجلس، وفي مناقشة ما تفق عليه.

وعلى الرغم من ذلك، فعلينا ان نستمر في العمل فور انتهاء المجلس من اجل انجاز الوحدة الوطنية، آخذين بعين الاعتبار الظروف والعراقيل التي تعترض مسيرتنا هذه.

ولا يخالجنا الشك بأن مجلسكم الكريم يتحمل مسؤولية تاريخية في هذه الظروف الصعبة، من اجل العمل لتذليل الصعاب وصولاً الى هذا الهدف.

لم يكن انعقاد هذا المجلس تحدياً لاحد، بل انتصاراً للارادة الفلسطينية، والسير بالوحدة الوطنية خطوات الى الامام. ولقد كانت القوى المعادية لشعبنا تراهن على عدم انعقاد هذا المجلس وعجز منظمة التحرير الفلسطينية عن اتمام هذه المهمة.

نحن ندرك ان وحدة البنادق عنصر اساسي في تحقيق الوحدة الوطنية. ولكن ارادة شعبنا واجماعه هي التعبير الحي والتجسيد الحقيق للوحدة الوطنية. وسيبقى من مهامنا المستقبلية تحقيق اكبر قدر من الاجماع الفلسطيني، تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية وعلى اساس ما تقره مؤسساتها الشرعية.

اذا كانت الان المهمة الكبرى التي تضطلع بها الثورة الفلسطينية هي تحرير ارضنا المحتلة، فان هذا يتطلب منا، اول ما يتطلب، تصعيد الكفاح المسلح وتطوير اساليبه وتعزيز النضال السياسي والجماهيري داخل الارض المحتلة.

ان احياء الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل على قاعدة قرارات مجالسنا الوطنية وبرنامجنا السياسي، سيدفع حتماً بالنضال الفلسطيني خطوات الى الامام. ولابد لهذه الجبهة ان تضم اوسع قطاعات شعبنا وكل القوى الوطنية المناهضة للاحتلال. اننا ندرك تماماً ان تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية سينعكس بشكل ايجابي على بناء الجبهة الوطنية وفاعليتها.

ولتحقيق ذلك، بشكل عملي، فلابد من توفير مستلزمات الدعم والصمود لاهلنا ومؤسساتنا في الارض المحتلة، حسب برنامج تفصيلي وشامل يأخذ بعين الاعتبار التجربة السابقة مستفيداً من ايجابياتها ومتجاوزاً لسلبياتها. وعلى اللجان المنبثقة عن هذا المجلس ان تضع خطوطاً تسترشد بها اللجنة التنفيذية القادمة، والتي سيكون من اولى مهامها وضع مثل هذه الخطة التي يجب ان ترقى الى مستوى المعاناة والتحديات التى يواجهها شعبنا.

وفي هذا المجال لابد من الاهتمام البالغ بالنواحي التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، حتى نحول دون استيعاب اسرائيل واحتوائها للاراضي المحتلة. ولا شك ان للجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة دورا هاما في تحقيق هذه المتطلبات، وسيكون في نفس الوقت من مهامنا العاجلة على توفير الموارد المالية اللازمة لهذه اللجنة من اجل تعزيز الصمود ولحماية الارض.

ب) على المستوى العربي

لقد عرضنا امامكم، في سياق هذا التقرير، صورة موجزة للواقع العربي، الذي يفتقر الى التضامن والعمل المشترك، بسبب استشراء الخلافات بين الدول العربية. كما اشرنا الى الانعكاسات السلبية لكل ذلك على نضالنا وقضيتنا، وعلاقاتنا مع هذه الانظمة.

وبناء على ما تقدم، فان من اولى مهامنا في هذه المرحلة العمل على وقف التدهور في العلاقات العربية واحياء روح التضامن والعمل المشترك على اسس واضحة، وكما اقرتها مؤتمرات القمة العربية.

ان الجهد الذي يمكن ان نبذله في هذا المجال، جهد متواضع، حيث. للأسف الشديد، فرض علينا احياناً